العدد 8 لسنة 2023
No. 8 – Feb. 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P-ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254

الرؤى والأفكار في سرديات محمّد حيّاوي

أ.د. مصطفى لطيف عارف
الباحثة: أسماء علي عبد الحسين
edhmaarbm16@utq.edu.iq mustfaalhoseny@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان الرؤى والأفكار التي هيمنت على سرديات الكاتب محمد حياوي، إذ يبني سردياته وفق رؤى وأفكار مُعينة ليصل الى تحقيق غايات اجتماعية او سياسية او اقتصادية او دينية موافقة للواقع الذي يعيش فيه، فأفكاره وآراءه نابعة من رؤيا نقدية حضارية للواقع المعاش، وقسم البحث الى محورين الاول: تناول بداية عن الرؤى والأفكار وآراء النقاد فيه، والثاني تناول تطبيق الرؤى والأفكار على سرديات محمد حياوي، وختم البحث بأبرز ما توصل إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية: الرؤى، الأفكار، محمد حيّاوي

Visions And Ideas In The Narratives Of Mohammad Hayawi

Mr. Dr. Mostafa Latif Aref
Researcher: Asmaa Ali Abdel Hussein

Abstract

This research aims to clarify the visions and ideas that dominated the narratives of the writer Muhammad Hayawi, as he builds his narratives according to specific visions and ideas to reach the achievement of social, political, economic or religious goals that are compatible with the reality in which he lives. His ideas and opinions stem from a civilized critical vision of the lived reality. The research is divided into two axes, the first: dealing with the beginning of the visions, ideas and opinions of critics in it, and the second dealing with the application of visions and ideas on the narratives of Muhammad Hayawi, and the conclusion of the research with the most prominent findings

Keywords: visions, ideas, Mohammed Hayawi

المحور الأول: الرؤى والأفكار

يتضمن العمل الأدبيّ بصورة عامة، والسرديّ بصورة خاصة جملة من الرؤى، والأفكار، والعواطف، والأحاسيس، والمشاعر التي يعبر بها الشاعر والكاتب عن الموضوعات الشائعة مستمدها من البيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه سواء أكانت ايديولوجيّة الكاتب اتجاه الموضوعات الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية أم علاقة الفرد بالإفراد أو بالمجتمع يعبر عنها وفق نظريته الخاصة اتجاه واقعه الاجتماعيّ، فلا يستطيع التماهي أو الانسجام عن هذا الواقع بدون أن يعطي رأيه الشخصي وفكرته ورؤيته أجاه الأشياء، فهي ((تتبع من إلهام قائم على فكرة، والأفكار تختلف من كاتبٍ لأخر بحسب المستوى الثقافيّ، والأطلاع، والبيئة التي يستقي منها مادتها الخام، ثمّ يجسّدها في نصوص بكلمات مكثّفة على الأغلب لتشكّل رؤى قد تعبّر عن مشاكل إنسانيّة، وهموم الجيل أو الفرد أو أنها تمثل أتجاها معيناً في التفكير النابع من واقع الكاتب أو من خيال محض أو من خليط بينهما))[1].

إذن هي وجهة نظر الروائيّ اتجاه الواقع الاجتماعيّ، واستناداً إلى هذا لم تعد تقنية فنّية مجردة بل أصبحت علامة وجهة النظر بالتمثيل والتحدث عن هذا الواقع وفق وظيفة الإبهام والوظيفتين السرديّة والايديولوجيّة[2]، فقد أكد هذا المعنى (تودوروف)، في قوله:((أننا في الأدب لا نواجه أحداثاً أو أموراً في

شكلها الخام، وإنما نواجه أحداثاً معروضة بطريقة ما، وتحدد مظاهر أي شيء بالرؤية التي تقدم لنا عنه))[3]، فالرؤية هي مسألة تقّنية يستخدمها الكاتب لبلوغ غايات طموحة[4]، إذ يتم((وفقاً لها عرض الوقائع والمواقف))(5)، إذن فالرؤيا هي ((تعميق لمحة أو تقديم نظرة شاملة وموقف من الحياة تفسر الماضي ويشمل المستقبل، إنّما هي تقديم نموذج مثالي بأفضل شكل جمالي وبحدود الكمال))[6]، فهي وجهة نظر المبدع تقف وراء الحاجة الضرورية من أجل توفير رؤية نقديّة أتجاه الواقع والمجتمع وفق الفعالية الإبداعيّة، إذ ينطوي وراء الإحساس بالمسؤولية بتحديد موقف دقيق وعميق إزاء الظواهر الإنسانية المهمة، او نظريته إزاء العالم ونفسه والحياة، فتكون انعكاس لأفكاره ورؤيته ومعرفته المتراكمة بالتعبير عن مكونات الواقع والحضارة الإنسانيّة [7].

إن الأفكار بحد ذاتها لا حصر لها((ويمكن أن يلتقطها هذا خضم الحياة بسهولة ولكن لا يمكن لكل مَنْ هبَّ ودبْ أن يحولها إلى القصة))[8]، فالفكرة هي العنصر الأول والأساس في الرواية التي يعبر بها الروائي عن الواقع وتفسيره، إذ صار ينظر إلى الافكار في ضوء علاقتها بالواقع الذي يتحدث عنه أو تدعي بمعرفته ضمن تصورات معينة تتعلق بالأسس الفلسفية أو الأسس الاجتماعيّة والاقتصاديّة [9]. بناءً على ذلك إن رؤية المبدع وأفكاره في الأعمال السرديّة تأتي عبر الشخصيات والمواقف المتناقضة في هذا العالم القصصيّ المليء بالأحداث، إذ يقدمها الكاتب عبر رؤية معينة من وجهة نظره التي يقدمها للمتلقي عالماً فنياً تشكل عبر ثقافته الواسعة والعميقة، عبر هذه الشخصيات الروائيّة التي جاء بها الروائيّ ليعكس لنا الواقع الذي يعيشه هو أو الشخصيات التي يعبر عنها ويتخدها ثيمة أحداث القصة أو الرواية [10]. فإن هذه القصص والحكايات التي يأتي بها الروائيّ أغلبها مستمدة من الواقع العيني الملموس بدلاً من الإغراق في الخيال، مما يؤدي إلى تحويل القصة من جنس فني إلى سلسلة من التخيلات التي لا رابط بينها سوى اللغة والأسلوب [11].

المحور الثاني: تطبيق الرؤى والأفكار على سرديات محمد حياوي

إن اقتران النص السرديّ عند الكاتب محمّد حيّاوي بالواقع الاجتماعيّ الذي يعيشه الوطن العربي بصورة عامة، والشعب العراقيّ بصورة خاصة، هي التي تقوده نحو الرؤى والأفكار السرديّة، إذ كانت تجسيد وتصوير كاملاً للعالم، والكون، والإنسان، والحياة، فالأدب العظيم هو الذي يعبر عن الشخصية الإنسانيّة في أبعادها المختلفة كافة، فأن الشخصيات التي عبر عنها بكافة التطلعات، والأحاسيس، والاتجاهات وفق معاناة المجتمع التي جاء بها الروائيّ تعكس الرؤى والأفكار في النصوص السرديّة مؤكداً هذا هنالك ضرورة ((تفرضها الطريقة وهي الشخصية التي تمثل وجهة النظر والتي يرى الشيء بعينها ويفهم بأدراكها))[12]، ففي سّرديات الروائيّ محمّد حيّاوي كرّس الروائي أفكاره ورؤاه على ما هو حقيقي و واقعي عبّر بوساطتها عن الآلام وآمال المجتمع بلمسات فنّية، كالحياة الاجتماعيّة ومشاكلها التي لا تعد ولا تحصى، ولا سيّما مشاكل المجتمع العراقيّ، فقد استحكم المؤلف أن ينثر أفكاره على مساحات واسعة من معاناته، وطبيعته، ومشاكله، وهمومه، وأتخذ من الشخصيات الروائيّة التي يعبر عن فكره وايديولوجيته، ومن هذه الأفكار أيضاً لا يمكن الأغفال عنها هي قضايا الحروب والتهجير وبشاعة الإرهاب، والظلم، والفقر، وانفلات الأمن، والحروب الأهلية ..إلخ، وعندما نطلع على سرديات الروائي نجدها اتخذت حيز واسع في محطات السرد العراقي واستطاعت التعبير عن مشاكل المجتمع حسب رأيه، ففي رواية (خان الشابندر)، وظفها الكاتب أفضل توظيف عبر أفكاره التي رسمها عن حال الظلم والاستبداد التي عاشتها فئات المجتمع، إذ نجده كان لسان حال المواطن العراقيّ وما جرى عليه من الظلم والويل، فقد مثلت هذه الرواية عن كثير من الأفكار الواقع الاجتماعيّة ولا سيّما النساء وما مرّ عليهن من أوجاع وفوضى و الآلام؛ نتيجة ظرف قاسي جعلهن يتخذن من الدعارة مهنة لهن، إذ مثلت شخصيات مثقفة ارغمتهن الظروف في مثل هذا العمل، كان يتعامل بإنسانيّة بحتة مع الشخصيات الروائية التي كانت انعكاساً حقيقياً للحياة أفراد الشعب العراقيّ، فعند دخوله إلى عالم النساء التي يمارسن الدعارة أرد أنَ يوضح الفكرة والرؤية السرديّة عن واقع هذا النساء، عندما قال: **((كلّ ما هناك أنّني عندما دخلت لم أكن أنوي المتعة بقدر ماهي حاجة إنسانيّة في نفسي أن أتعرّف إلى عالمكنّ واتحدّث معكنّ...))**[13]. فالنص

يوحي بإيصال الفكرة عن العمل الذي جاء به الصحفيّ إلى هذا البيت ليس من أجل المتعة، وإنَّما الأغوار في أعماق عالم هذه الشخصيات النسائيّة، ومحاولة إلغاء النظرة الدونية إلى النساء التي أرغمتهن الظروف على الانحراف، إنهنَ يجدن الذل، والإهانة، والنظرة السيئة من قبل الجميع، فمصاعب الحياة وظروفها ارمت بهن إلى هذا الطريق ، برغم أنهن كارهات هذا الأمر، فينقل شعور شخصية (هند)اتجاه الذين يأتون من أجل المتعة، إذ تقول:**((العالم خارج منزلنا هو هو ..لم يتغيَّر.. يوميًّا يرمي لنا بأزبالة وقاذوراته.. أنت لست من عالم ما خارج المنزل.))**[14]، وعبر الايديولوجيّة نقل لنا الكاتب نظرته أجاه أحد نساء هذا المنزل الذي زاره الصحفي (عليّ)، فكانت تتميز بالثقافة العالية، و الوعي، والأدراك التي تمتلكها هذه المرأة في قوله: **((كنت منذهلاً لثقافتها وقوَّة إدراكها بالنسبة لامرأة في مثل وضعها ..تفحصّت مُكوّنات الغرفة من جديد مدارياً موجة الحرج:**

ـ ما قِصَّة هذه الخريطة؟..

ـما بها؟ ..مجرَّد خريطة للعالم ...))[15]، فهذه صورة المرأة التي جاء بها الكاتب معبرة لكثير من الدلالات والرمزيات، إذ هي إنسانة متعلمة متخصصة في الجغرافيّة؛ لكنها راحت ضحية الوضع وعدم استقرار البلد، الذي أطيح بفقدان زوجها ب(الانتفاضة الشعبانية)، وابنتها الوحيد في الحرب العراقيّة الأمريكيّة، لم يبقَ لها أي مكان أو مأوى تكون فيه؛ ونتيجة التحاق الميلشيات لها؛ لأنها عملت كمترجمة للأمريكان ،ظلت تنتقل من مكان إلى آخر إلى أن أطيح بها في هذا المنزل، فالروائيّ جعل من شخصية الرئيسة (هند) وسيلة وفكرة للتعريف على معاناة المرأة العراقيّة، فالكاتب المتميز والجيد هو الذي يمتلك القدرة والقوة في تمثيل الشخصيات، وتصويره عبر رؤاه وأفكاره الخاصة، فهي التي تجعل المؤلف مشهور. وبناءً على هذا فالنقد لا يعترف بالروائي الحقيقي إلا بكونه هو الذي يخلق الشخصيات[16].

يستمر الكاتب برؤيته بعدم الالتزام بمسار حكاية واحدة، وإنَّما ينتقل إلى حكاية أخرى، وإعطاء صورة واقعيّة من صور بغداد عبّر شخصية البطل، ويحاول تسليط الضوء عليها، فبعد خروج الصحفيّ من بيت(أم صبيح) يمشي في شوارع بغداد، والحيرة تكاد تقتله؛ لأنه أضاع الطريق، وكانت الأوضاع مربكة، وعدم الاستقرار في المدينة لكثرة الميلشيات والإرهاب، وفي هذه اللحظة هناك خطوات رجل خلفه أدى إلى اشتعال القلق، والخوف براسه، فتتأخر في مشيه؛ لكي يعرف من يتبعه في مثل هذا الوقت ولمّا هو تحديداً، وهذه الفكرة فيه نوع من الغربة، والنص التالي يجسد لنا الموقف **((فشككت في الأمر، وفي المنعطف تحت ضوء كابي، لمحت ملامحه الغربية.. خُيّل إلي أنَّني أعرفه لا أدري أين رأيته ! يشبه صَديقاً قديماً قُتل في الحرب ..لكنَّه شاخ كثيراً، وأطلق لحيته وشاربيه.. اقترب منَّي ببطء:**

ـاستاذ علي كيفك ؟..ألست علي موحان ؟

يا إلهي ..اعرف هذا الرجل معرفة جيَّدة بالتأكيد ..ملامحه ليست غريبة عليَّ...))[17].

عبر الرؤى والأفكار التي جاء بها الكاتب بهذا النص هي لسان حال العراقّيين الذين دمرهم الحرب، فهذا النص تحت ضبابية ومشوشة لرجلٍ مات، وظهر الآن، وكاد يعتصر ذاكرته من أجل معرفة من هذا الرجل؛ بسبب ما جرى عليه في المنافي والتشرد نسى كثير من النّاس، ولم يتذكر أسمائهم، فيقول :**((- ويلك ..صديقي الحبيب ألم تعرفني؟.. أنا صديقك سالم.**

ـسالم ؟..مَنْ سالم؟.. أعذرني، فذاكرتي متعبة في الواقع .

ـويلك ..انا سالم ..سالم محمّد حسين.. ماذا دهاك ؟

نعم ..تذكَّرت ..كان لي صديق حميم اسمه سالم محمَّد، لكنَّه أُعدم قبل أكثر من خمس وعشرين.. تمرّد على الخدمة العسكريّة وظَل هارباً متخفياً سنوات طويلة، حتى ألقي القبض عليه ذات ليلة، وسبق سجن أبي غريب.. وهناك اعدموه رمياً بالرصاص ..لكن كيف هذا؟ اقصد أن يكون حيًّا حتى اللحظة، ويَمُرّ

عليه الزمن وبشيخ كما نشيخ ..نحن أمر محير..))[18]. بوساطة هذا الحوار ووظف لنا الكاتب متناً وصفيّاً دراميّاً بما فيه من المفارقة والمونولوج الزمنّي عبر حقبة زمّنية التي عاشها العراق في ظل النظام البائد، إن الخدمة العسكريّة(لتجنيد الإلزامي) التي فرضت على كُل مواطن عراقيّ من الذكور الذي يكمل التاسعة عشرة إجبار التنجيد وفق حكم هذا القانون ويقضيها المكلف إلى السن الخامسة والأربعين تنتهي مدة تجنيده الإلزاميّ، إلّا أن (سالم) ظل هارباً من هذه المهمة سنوات عديدة، والقي القبض عليه ذات يوم، ووضع في سجن أبي غريب بعدها نفذوا الحكم عليه بالإعدام، وفي نفس اللحظة عبر الروائيّ عن رؤاه وافكار عن واقع المجتمع العراقيّ، عبر شخصية (علي) الصحفيّ المغترب الذي كان اختزال للشخصية (محمّد حيّاوي) أنه اتخذ بالتحدث عن نفسه بوساطة هذه الشخصية الرئيسة، وبطل الرواية الذي كان مغترب وعاد إلى العراق، فكان السرد برمته يخص أحداث العراق بما فيه من فقدان الأمن والتعذيب في سجن أبي غريب، فقد وظف حيّاوي أفكاره عبر حواراتها؛ لكي ينقل لنا واقع الذي عاشه أبناء الشعب العراقي، ويستمر الكاتب في نقل أفكاره في داخل المتن القصصيّ، عن الظروف والأوضاع التي يمر بها المجتمع العراقيّ بعد سنة ٢٠٠٣م، بما فيه من العنف الطائفيّ الذي؛ تسبب بظهور الإرهاب، والقتل، والسلب، والنهب، وكثرة الانفجارات التي أطيح به إعداد كثيرة من المواطنين العراقيّين، فوظفها الروائي خير توظيف في نقل واقع المجتمع من الأحداث والحروب التي فتكت أبنائه، فمن طريق بطل الرواية، إذ يقول:**((دوَّى انفجار قريب اهتَزت له العمارة كلّها، والتصقت نيفين بي خائفة ...يبدو أنَّه في الشارع العام القريب. خرجنا ركضاً إلى الشرفة لنستطلع الأمر ..لم نر شيئاً من مكاننا، لكنَّنا رأينا الناس يتراكضون في جميع الأتّجاهات...))**[19]، فعبر هذا المقطع نقل لنا محمّد حيّاوي الانفجار الذي وقع في العاصمة العراقيّة بغداد، موجات من الهجمات الإرهابيّة التي يذهب ضحيته مئات من الأبرياء كُل يوم، فهي عباره عن سلسلة من الهجمات التي تضرب في مناطق عديدة من البلد، و قد تنفذ عن طريق انتحاريّ أو بتفخيخ عجلة أو مركبة أو ما شابه ذلك، فان أفكار المؤلف تنثر على مساحات واسعة من الرواية ، والعمل الأدبيّ، فرؤية المؤلف تستطيع أن تظهر تضاعيف كلامه أمثالاً وحكماً قائمة بذاته، ومناقشات كاملة، وبإمكانه أن يضع أفكاره على لسان البطل أو الشخصيّات الأخرى، وفي كثير من الأحيان تكون متزاحمة فيما بينها دون أنّ تندمج رغم ذلك مع فرديتهُ [20].

يحاول الكاتب تجسيد أفكاره عبر جميع الأحداث التي مرّ بها في الواقع عبر جولته في بغداد، بعد غيابه عن العراق ما يقارب ٢٥سنة، والنص الأتي يجسد تلك الأحداث عن طريق شخصية البطل**((وخرجت من شقَّتي باتّجاه شارع أبي نواس ..ربّما يكون الأزدحام أخفّ قليلاً من هذه الناحية! أوقفت أوَّل سيَّارة أجرة صادفتني، وطلبت من السائق أن يوصلني إلى شارع المتنبي.. لكنّ السائق اعتذر بأدب، قال: إنّ الازدحام على أشدّه الآن في شارع الجمهورية.. وبعد فترة صمت، قال:**

-اسمع ..يمكنني أن اوصلك إلى ساحة الشهداء في جانب الكرخ، ومن هناك تعبر الجسر سيراً، فتكون في شارع المتنبي..

وافقت على مقترحة وصعدت معه.. كان يسمع أخبار الانفجارات عبر الراديو بعدم اهتمام...))[21]. فهذه الرؤى والأفكار التي عبر عنها الروائيّ، ووظفها أفضل توظيف في نقل أحداث وواقع الشارع العراقيّ، على لسان بطل الرواية ووصف مدن بغداد كيف تكون مزدحمة وتعج بالانفجارات، واستغرابه من السائق يسمع أخبار الانفجارات التي حدثت ولم يبالي من الأمر، ربما الحزن هو هاجس العراقيّين ومصير حياتهم، ولا يغادرهم حتّى في أفراحهم، إذ هما ميالون إلى الحزن والهموم والتوتر؛ لكثرة الظروف العصيبة التي مرّوا بها، إذ يقول:**((- تسعة انفجارات حتى الآن ..وما زلنا بمنتصف النهار!!**

سيحرقون بغداد من الآن حتى المساء.

كان في الخمسين من العمر تقريباً، وبدت على كفَّية آثار حروق قديمة.

- كيف تتمكن من العمل وسط هذه الازدحامات، ونقاط التفتيش ، والانفجارات التي لا تنتهي؟

نظر إليَّ مستغرباً سؤالي..

-لقد خبرنا الموت يا أستاذ ..أنا شخصياً استشهدت في القادسيّة، ثم تبين أنَّني فقدتُ في الشِيب. وبعد ذلك، أَسرتُ في إيران، وبعد سنين وحدث نفسي في مَصحّة عقليّة ..هذه السيَّارة الثانية التي اقتنيها بعد أن احترقت الاولى في انفجار الصدريَّة .خرجت منها مخترقاً، وتَعجب الناس كيف نجوت من الحادثة! أنا ميَّت يا أستاذ من زمان.. فهل يخاف الميت من الموت؟))[22]. فهذه البنية السرديّة التي قدمها لنا الروائي، عبرت عن أزمة الإنسان المعاصر بناءً عن صورة واقعية وحقيقة عن معاناة العراقيين، فثيمة أفكار القصة، والحوار لا يعبر عن أزمة(السائق التكسي) فقط، بل عبرت عن طبيعة الحياة الاجتماعيّة التي عاشها العراق بعبارة (فهل يخاف الميَّت من الموت؟)، فمثلت الحروب والظلم والجحيم الذي مر بها المواطن العراقيّ طيل سنوات السابقة، ولا يزال يقدم إلى يومنا هذا. فالموضوعات الاجتماعيّة الانتقاديّة تكاد تكون ذات طابع إصلاحيّ[23].

وفي روية **(وديعة السعادة)** فهي رواية اليافعين، اتسمت برؤى وافكار الروائيّ التي عبر عنها بالوظيفة التعليميّة والمعرفيّة من قبل اليافعين معتمداً على الخيال المحكوم بالوقائع العلميّة، والتاريخيّة الدقيقة، وتحدث مع الموهوبين بصورة مباشرة وشاركهم أحلامهم وطموحاتهم، ويعمل على تقديم حالات تنتمي لكشوفات القارئ عنه، ولكن في العادة الشخصيّة الرئيسية أو بطل الرواية الذي يتحدث عنه الكاتب يجب أن تكون من عمر اليافعين، فمثل هذا العمل الإبداعيّ الذي جاء به محفز ومشجع لليافعين بالأسلوب المناسب لهذه الفئة العمريّة، فقد افتتحها حيّاوي بقوله: **((اندهش الأولاد جميعاً وهم يرون لأوّل مرّة درّاجة سعيد وهي تسير وحدها، وازدادت دهشتهم أكثر عندما صوّب أحد الأولاد الكرة بأتجاه عجلتها، فأطلقت صوت تأوه..**

لم تكن المرة الأولى التي يتناقل بها الأولاد القصص الغريبة عن سعيد ودّراجته، فقد سبق وان سرت ساعة شائعة عن زحليقة حديدية قرب الحديقة العامّة في الحيّ تطلق الضحكات حين يداعبها الأطفال لكن الأمر لم ليفاجئ هُمام وصديقته سالي وهما يتبادلان الابتسام خلسة فرحين كما لو كانا يعرفان سرّ تلك الآعاجيب الصغيرة...))[24]، فالنص يختار فيه الروائيّ عالماً ساحراً يعم بالفرح والسرور عن بداية الاختراعات، واندهاش الأطفال فيها، هناك اطفال كانوا مستغربين من الأمر، أمّا (همام) فهو ذات شخصية موهبة منذ الصغر، فلم يستغرب من الأمر؛ لأنه كان طفل ذكي وموهوب كثيراً، فيقول:**((هُمام هذا طفل يتمتّع بالذكاء منذ نعومة أظفاره وطالما لفت الانتباه..**

لكن ظل متحيّراً ولم يقتنع بتبرير أبيه، وقرر السعي لاكتشاف السرّ ذات يوم (...)

في الواقع تعود الحكاية إلى ما قبل عشرين سنة...))[25]. يوظف الكاتب عبر أفكاره عملية الاختراع تظهر لدى الفرد منذ نعومة أظافره أو صغره، فهي تكون قدرة فطرية تنم لدى الفرد الموهوب، قد تكون موهبته في الشعر أو الموسيقى أو الرسم أو الاختراع أو الابتكار وغيرهما، إذا لفت انتباه الروائيّ الى الطفل اليافع الموهوب بالاختراع، وهذه الموهبة لم تتطور، إذ لم تقدم له يدّ المساعدة، والتحفيز، والتشجيع، فإن بطل الرواية (بسّام) هو موهوب مثل جدّه تماماً والذي دارت حوله جميع الفكرة أو المغزه العلميّ الذي جاء به الكاتب، فكان (بسّام) يواصل تقدمه العلميّ بتفوق إلى جانب تفوقه في عالم الاختراع، فيقول:**((في المدينة كان الفصل الدراسيّ في ذروته، وكان بسّام يواصل تقدمه العلميّ باضطراد، وما فتأ معلموه يُعجبون بعبقريته المبكّرة وحبّه للعلم وتوقه للمعرفة، وذات يوم يقرر مُعلّم العلوم في المدرسة اصطحاب الأولاد في زيارة علمية إلى متحف الروبوتات والاختراعات الخاصّة بها، وكان بسّام من أكثر المتحمسين لتلك الزيارة التي كان يترقبها بشوق عارم منذ أسابيع....))**[26].

في هذا النص يحاول الكاتب أظهار الموهبة التي يتمتع بها (بسّام) ،وحبه، وشغفه للزيارات العلميّة التي أقامها مع معلمه، إذ كان أول مرة يرى روبوتاً حقيقيّاً في الواقع، كان يشاهد هذه الأشياء، والاختراعات في الأفلام العمليّة التي يأخذه من متجر الأفلام، فالموهبة هي قدرة خاصة يتمتع بها اليافع

تبدأ علامات الظهور منذ الصغر وتتطور وتنمو عندما تجد داعماً لها، جاءت رؤية الكاتب بالتعبير عن الطفل الموهب، فيرى إنَّ الموهبة مرتبطة بالذكاء ارتباط وثيق، فيقول:((**مرّ العامُ الدراسيّ سريعاً وحَلّت العطلة الصيفيّة، فوّدع بسّام صديقيه المقربين سارة ومروان وهو يستعد لقضاء العطلة في مزرعة جدّه هُمام، بعد أن قرر والداه السفر إلى أوربا لقضاء إجازة الصيف، كانت السعادة تغمره؛ لأنّه سيتخلص من ضغوطاتهما وحرصهما المبالغ به عليه، وكان بعد الساعات والدقائق بانتظار موعد السفر بعد أن حزم كتبه ومخطّطاته ورزمها مع ملابسه، ولم يكن أحد ليعلم بها في الحقيقة باستثناء صديقيه المقربين سارة ومروان اللذان تمنيا له النجاح وقضاء اجازة مُمتعة في مزرعة جدّه...**))[27]

وهنا نلحظ بأفكار الكاتب التي وظفها عن طريقة شخصية(بسّام) بطل الرواية والطفل اليافع الذكي بعد انتهاء العام الدراسيّة، وبدأت العطلة الصيفيّة يقرر بطل الرواية قضاء العطلة في مزرعة جده (همام) بعيداً عن صخب المدينة والضوضاء؛ لأنه كان ميالاً للهدوء ولا يحب أصوات زعيق منبهات السيارات، إذ يرى هذه الأصوات تشوش عليه تفكيره، وتعرقل تأملاته وطموحاته، كان يقضي أسعد أوقاته في مزرعة جده بين الطبيعة وجمالها، والنص الآتي يبين سعادته على هذه الأصوات ((**صحا بسّام على صوت صياح الديك فجراً، وشعر لأوّل مرّة بالنشاط والحيوية، كان صوت صياح الديك من أكثر الأشياء التي يحبها وتشدّه إلى المزرعة في الحقيقة، فهو يشعره بتدفق الحياة والصباحات الرائقة وأصوات الطبيعة التي لم يتسنى له التمتّع بمباهجها في المدينة...**))[28] .

ووظف الروائيّ أفكاره ورؤاه عبر شخصية (بسّام) عن الحياة البسيطة التي يعشيها النّاس سابقاً على رغم من بساطتها يستطيع الفتى الموهب تحقيق حلمه بمساعدة جده الموهب أيضاً، ولا يخفى على المتلقي ذلك((**فكر في سره وهو يتساءل عن سرّ عبقرية حفيده بسّام، وقرر المضي قدماً في مساعدته على تحقيق حلمه بصناعة روبوت، بينما أنهمك بسّام بمراجعة التخطيطات، والخرائط التي جلبها معه من المدينة..**))[29]. رؤية الكاتب في أعماله القصصيّة أو الروائيّة، تتكون من مواقفه في الحياة بصورة عامة مليء بالأحداث موظفه بصورة فنّية، فعبر رؤيته ووجهة نظره اتجاه شخصيّة(بسّام)، وجدّه (همام) تصور ثيمة أحداث القصة والفكرة التي جاء بها محمّد حيّاوي في رواية اليافعين، إذ يتمكن من مساعدة حفيده الموهوب بتحقيق حلمه بصناعة روبوت. إذ يتضح القارئ بآلية تصريح الشخصيات عن أفكاره والبوح بمشاعره[30].

وفي رواية (**بيت السودان**) يتحدث الروائيّ محمّد حيّاوي موضوعات اجتماعيّة إنسانيّة وتاريخيّة عن واقع العراقيّ، فقد حملت هذه الرواية رؤى وأفكار الكاتب عن شخصية عراقيّة حقيقة تدعى(ياقوت) في بيت من بيوت الناصريّة، كانت تقام في منزلها حفلات الرقص والغناء مع النّساء السَّبعة لا بيوت لهن، وعبر هذه الأفكار جسد المعطيات الواقعية المألوفة بما فيه من دلالات توحي بالنص إلى الغرابة، ويقول: ((**كانت تتحدَّث وهي تمسح الرَّمل عن وجهي وتبتسم، قبل أن تنقلب على بطنها وتعود إلى تأمُّل مشهد النّساء السَّبع في الواحة السحيقة.**

- لوعدتَ في الأيَّام المقبلة لأطلعتك على أسرارنا كلَّها. ما رأيُك؟

تأمَّلتُ ابتسامتها المهادنة وبريقَ عينيها السَّوداوين:

- أنا تقودني النَّساء فحسب. أجدني مأسوراً لتتبتُعهن .

- أتَّفقنا إذن. ستقودك إحدانا كلَّ يوم لتُطلعك على سرَّها. ما رأيُك؟

أومأت لها برأسي موافقاً....))[31].

ففي هذا النص يتعاضد الواقع مع الحلم، وتتألف القصة بصور الماضي بشقيها المأساوي واليوتوبيّ، بالأطلاع على أسرار نسوة هذا المنزل جسدها الروائيّ عبر الرؤى والأفكار لانسياب الواقع، وتبصر

العميق حولها، فالتمسك بهذه القضية يعبر عن الحياة اليوميّة بمشهد غاية الدقة، إضافة إلى امتزاج الواقع بالحلم((**فحلمت بالنَساء السَّبع يَجُرَّنني من ذراعيّ ويُدخلنني في مياه الجدول...**))[32]، فالعمل الإبداعي هو المحصلة التي جاء بها الروائيّ نتاج قناعاته، ورؤاه، وأفكاره أتجاه الحياة وفهمه للطبيعة، إذ يعيش الحلم بالواقع عبر الرؤية الكاملة التي منحها البطل صفة المتلقي، والكاتب، والإنسان المثقف في نفس الوقت، فيسلط مشواره الحكائي عبر وعيه وفكرته ورؤيته على وعي بطله كل مرة وعبر الحلم الذي يشدنا إليه أيضاً[33].

فقد نقل لنا الروائيّ رؤيته على لسان بطل الرواية(علي)، عمّا يدور في خياله عن المأساة والمتغيرات السياسيّة والاجتماعيّة في العراق عبر تشكيل السرديّ المُطعمة بالمثيولوجيا والأساطير القديمة، فثيمة الرواية تدور حول (علاوي) الولد الوحيد الذي يسكن مع مجموعة من نسوة ذات البشرة السمراء بعد غيابه عن البيت بعد فترة من الزمن طرق الباب ((**وسمعت صوت جدّتي "عجيبة" ينادي مِن الداخل :**

-من هناك ؟

-أنا عليّ يا جدَّتي، افتحي.

-اين كنتَ حتَّى هذه الساعة يا بُنيّ؟ لحسن الحظ أنَّ أمّك ياقوتَ لم تأتِ بعد. اذهبْ واغسلْ يديك ووجهك لتتعشّى...))[34]. فالكاتب متمكن من نقل رؤيته في العمل السرديّ لدرجة يستطيع القارئ أن يتصور مشهد أفكاره عن هذا البيت، وما يدور فيه ف (عجيبة)هي إحدى النساء الموجودة في بيت سودان، وتحبه كثيراً؛ لأنه الولد المدلل والمحب لدى جميع، حتَى ضمد ذلك الرجل الكاهن الذي يعمل حارساً في المقبرة الملكية (أور الأثريّة) في الليل، فهذا الشخص الذي كان يقضي بعض الأوقات مع (عليّ)، ويسرد عليّه الأحاديث العجيبة والغريبة، برؤية خيالية المضفورة بالأحداث، والتنبؤات حول المستقبل، والأساطير السومريّة، فيقول:((**ولضُمد حكاياتَ عجيبة في الحقيقة لطالما ألهبت خيالي. ففي الظهيرات، عندما يأخذ الجميع في بيت السودان قيلولتَهم، يُجلسني قرب عش الحمام على السَّطح حيث فيءُ نخلة مُطلَّة من الباحة المجاورة، ويحكي لي كيف أنَّ أرواح أجدادنا السومريَّين تكور حوله في اللَّيالي، وكيف يخيرونه بقصّتهم مع زوار كوكب نيبيرو من العمالقة، حتَّى إنَّه أراني حجراً منقوشاً ذات يوم قال إنَّهم أعطوه إيَّاه ليعرف المستقبل، ووعدني باصطحابي إلى المقبرة الملكيَّة ذات ليلة خِلسةً من أمَّي ياقوتَ التي يخشى غضبها. والغريب أنَّه كان يتنبَّأ بالأحداث قبل وقوعها بأيَّام...**))[35].

انمازت رؤية الكاتب بواقع الطبقة الاجتماعيّة والعلاقات التي تربط أفراد المجتمع فيما بينها، فعبر شخصية (ضمد) يقتضي التعبير عن هذه الشخصية التي تتمتع برؤية المستقبلية اكتسبها من أجداده السومريّون أثناء جلوسه فوق السطح، وهي عادة من عادات البيوت العراقيّة الشعبيّة يجلسون فوق السطح، ويتسامرون وسط نسمات الهواء الطبيعي، فهي العادة محببة لدى جميع العرافيّين، فهناك يجلس الجدّ (ضمد) بجوار(عليّ) ويحدثه بقصصه الخيّالية والغامضة مملوءة بالأساطير، والتنبؤات عن المستقبل، كأنما يمتلك بلورة سحريّة يقرأ عبرها عن أحداث المستقبل جيش سيعود ليدخل المدينة، وسوف ترمى الجثث في الشوارع، ولا يسمح لأحد بنقلها وحدثهُ عن القوات الأمريكيّة سوف تحتل العراق وتقلب الأحوال ويكثر القتل والظلم والفقر وتعم الفوضى في البلاد، فالأشياء في المكان لم تتولد من حدوث((حركات جيولوجية وإنما من حركات بشريّة في تجاوزها لأمكنة متداخلة، فهي تنتقل من حيز إلى آخر سعياً لوظيفة تقوم بها تماماً مثل انتقال هذه الأشياء من حيز المكان الواقعي المتعين إلى المكان المتخيل، لتكون لصيقة بالإنسان معبر عنه))[36] وعليه ،
فوعده أنه سوف يأخذوه معه إلى مدينة أور الأثريّة ؛ ليطلعه إلى معالم الآثار الثمينة وأسرارها العجيبة والغريبة، وعليّه أن يأخذه دون علم (ياقوتَ) بذهابه معهُ؛ لأنها شديدة الخوف عليه، فياقوت توثق بتنبؤاته المستقبلية، فيقول: ((**ولطالما عدَّتْه جدَّتي "عجيبةُ" مجنوناً يتلبَّسه الجِنُّ الذي يسكن تلك المقابرَ، لكنَّ أمَّي ياقوتَ كانت تصغي إلى نصائحه وتستشيره في بعض الأمور. وهو لا ينام على الإطلاق، ولا**

تستهويه الجَلَبَةُ، والرقصُ، والموسيقى التي تنعقد جلساتها أيَّام الجُمعات، ويمضي جُلَّ وقته على السطح قرب عشّ الحمام الذي يعتني به، يُدخن سجائره اللِّف ويحتسي الشاي الأسود.))[37]، وظف محمّد حيّاوي الكثير من أفكاره ورؤاه مستمده من خزين ذاكرته المعبأة بالكثير من الحكايات والاساطير والرؤى المعرفية أرسله عن طريق شخصيات الرواية، فتكون خدعة روائيّة مملؤة بالمونولوج الساحر، والفضاء الغريب الذي رسمه الروائيّ من رحم المجتمع الجنوبي الذي كان يعيش فيه، فالرواية تحكي قصة من قصص ذات سيرة شعبية تقوم على المغامرات، وتحديات، وتتوغل في أعماق النفس الإنسانية، وهذا الشعور يشكل أساس رؤيته وافكاره، فهو لا يشكل أساس فكره فحسب، وإنَما يحاول أنَ يحدد طبيعة الموضوع الذي يختار لروايته ومضمونها[38].

وممَّا يمكن ذكره عن واقع وأحداث العراق التي نشبت في السنوات الأخيرة، فهي أحداث حقيقة وقعت، وارد الروائي تمجيدها وتوثيقها محكمة للواقع العراقيّ المعاش هناك جماعات إصلاحية ضد نظام البائد تحارب أي شخص يكون من مؤيدين أو محبين (لنظام صدام)، ويطلق عليه (بعثي)، ونقل الكاتب تلك المعاناة على لسان بطل الرواية **((وهالَني منظر الدكتور رياض وهو مُدمًّى وقد ملأت الكدماتُ وجههَ وسربله الدمُ، ومن حوله مجموعةٌ من الشباب الذين يضعون خرقاً حمراً على سواعدهم. كانوا يحملون السواطير والعصيَّ محاولين النيلَ منه، فحاولت الخروج لحمايته، لكن "نعيمة "و "شمّة " تشبَّثنا بي بقوَّة وحالتا دون خروجي، فخرج لهم "ضمد" شاعراً عصاً من جرّيد كانت بيده، وراح يلوِّح بوجوههم وهو يصيح:**

- اتقوا اللَّه بالرَّجل المسكين. ماذا فعل لكم أيُّها الاوغاد.

فتعاليت الأصوات "بعثي ...بعثي"، وعمّ الهرج والتدافع..))[39]

فالنص حمل دلالات كثيرة عبر شخصية الدكتور(رياض)، فقام بوصف الحال الذي عليه، فيرى فيليب هامون((إن الوصف صورة يتم فيها تظهير الفكر، فالوصف لا يقتصر على الإشارة إلى شيء من الأشياء، وإنما يجعل هذا الشيء مرئياً، إذا صح التعبير، عن طريق عرض أكثر خصائصه، وحيثياته مدعاة للاهتمام عرضاً حياً وحيوياً))[40] . فعندما عم الفوضى والاضطراب في المدة الأخيرة مع بداية الانتفاضات الشعبية ضد نظام السابق، كان الدكتور أحد المشتبهة به من حزب البعث، أقام اشعال الفتن، والحروب الداخلية ضد المواطن العراقي، ممّا سبب عنه تهجير وقتل الأبرياء دون أي ذنب مجرد أنهم عراقيّين، وتم القضاء على الحزب البعث أثناء الاحتلال الامريكيّ على العراق، عندما سمع بطل الرواية علي أصوات جماعات التي تحمل السواطير، والعصي، ومحاولين القضاء عليه بتهمة أنه بعثي، وبينما ذلك جاء (زيدان الحوذيّ) فهو شخصية ووطنية واصلاحية راكضاً نحوهم حامل بندقية كلاشنكوف رمى فيه إلى الأعلى، فتراجع الحشد ونفذوا الدكتور من بين أيديهم وأدخله إلى المنزل رغم الإصابات الفادحة التي أصابته نتيجة الضرب المبرح سبب عنه النزيف، فيقول: **((كان الدكتور رياض رجلاً في السَّبعين من العمر، ذا أخلاق رفيعة وادب جمّ، وهو قارئ نهم للكتب، سمعت أنَّه جاء إلى الناصريّة من مدينته الأصليّة هيت أوائل الستَّينيَّات في أعقاب ثورة ١٤ تموز، وهو ذو ميول قوميَّة، ومعجَب كثيراً بجمال عبد الناصر، ولطالما تغنَّى بالوحدة العربيّة، وكان ناقماً على نظام الحكم البعثيّ، وهو اعزب ولم يتزوَّج، وقمة إشاعات كثيرة تدور عنه. منها أنَّه كان يعالج الفقراء مجاناً، ويحبّ الموسيقى والطرب، وهو من زبائن الدائمين الذين يحضرون حلقات الرَّقص، والغناء أيَّام الجُمعات...))**[41].

فعبر الكاتب عن هذه الشخصيّة الدكتور (رياض) الذي عاش الكثير من نكبات التي عانى منها الشعب العراقيّ، على الرغم من أنه إنسان مثقف يحمل شهادة الطب جاء إلى مدينة الناصريّة في أوائل الستينيات في أعقاب ثورة ١٤تموز، فالكاتب جاء بهذه الشخصيّة لينقل لنا ما حدث في البلد من المحن وويلات، فرؤيته جاءت منسجمة مع الواقع المجتمع الجنوبيّ الذي عاشه، وتحديداً في مدينة الناصريّة، إذ بث الواقع العراقيّ ممتزج بالخيال، وقرب الصورة أمام القارئ وعلى هذا الأساس يكون القارئ قادراً على تحفيز الإمكانيات الذاتية للرؤية الأشياء بدون اي صعوبة في تصوير المشهد وكأنه أمام عينة .

وهنا يدل على أن حيّاوي رسم الأحداث والوقائع التي عاشها بكلّ حرفيته ونقلها بلسان شخصية علاوي متخفي خلفه، بناءً عما يتطلبه العمل الفّني والسرديّ؛ لأنها أنتاج أدبيّ ناتجة عن خيال الأديب مستمد موضوعها من الواقع الذي يريد تصويره في أعماله السرديّة، لذلك حظي الخيال ((باهتمام واسع في المذاهب الفلسفيّة والسيكولوجيّة وفي دراسات البلاغة والنقد الأدبيّ وهو اهتمام يستمد ممّا ينطوي عليه الخيال على فعاليته لا غنى عنها في منجزات الإنسان الثقافة عبر التاريخ))[42]. فمّن الموضوعات الإنسانيّة والاجتماعيّة التي أشاره إليها حيّاوي عبرت عن أيديولوجيته في فترة الاحتلال الأمريكيّ، يبرز الحس الإنساني في خلق عوالم خيّاليّة تطغي على النص السرديّ، وتترك اثر عميق في نفس القارئ، وتجعله يتفاعل مع الاحداث، وتديم التخيل لديه، فصورة المجنّدة الأمريكيّة التي وظفه الكاتب((**طلبت منّي ياقوت التَّحدُّث إليها والتأكُّد من هويَّتها، فتقدَّمت بتردُّد، وسألتها عن هويَّتها وكيف وصلت إلى هنا، فاخبرتني بأنَّها فعلاً المجنّدة رقيب أوَّل نانسي أتش كوفن، من سلاح الاستطلاع الأميركيّ، وأنّها مصابة بطلق ناري في فخذها، وأنَّهم أجروا عمليَّة جراحيَّة في مكان ما، وأخرجوا الرصاصة وضمَّدوا الجرح، وانَّ مجموعة من الشُّبَّان أحضروها إلى أطراف البستان وأشاروا لها إلى بيتنا، واخبروها بأن تقول لنا إنَّها من طرف عفاف..**))[43]، فالنص يشير إلى فكرة الكاتب عن الأوضاع الواقعيّة التي حلت في بلاد الرافدين، فبعد سقوط (النظام البائد)، وسقوط حكومته والأجهزة الأمنية سنة ٢٠٠٣م، انتشر سوق السلاح وانتشار المقاومين بمسميات، و توجهات عدّة قد تكون دينية أو وطنية أو قومية أو دولية أو إقليمية.

يقوم هؤلاء المقاومون بزرع لغم على حافة الطرق، فتصيب مجندة أمريكيّة تدعى (نانسي) بجروح بليغة، وسقطت على جانب الطريق، وبقية الجنود فروا هاربين، تقدم إليها رجال المقاومة بحذر لمساعدتها وهنا تبرز روح الإنسانيّة تامرهم (عفاف) أن يأخذوا المجندة أسيرة، وعدم تركها وعليكم معالجتها، فيقول:((**فحمَّلوها بسيَّارة نصف نقل ومضوا في اتِّجاه المدينة...**))[44] وحال وصولها إلى بيت السودان يتعاملون معها بكُل إنسانيّة وعطف بعيدين عن أنها من القوات المحتلة على الرغم أن (عفاف) بنت (زيدان الحوذيّ)من المقاومة، وهما جماعات متعددة مسلحة، الذين يجمعهم في أغلب الأحيان قتال كُل من يستولى على بلاد الرافدين، أقاموا بقتل وقمع القوات المحتلة الأمريكيّة، وهذا الجماعات ترفض الحكومة العراقية الاعتراف بهم ويعدونها ميلشيات مخربة، فالنص الآتي: ((**لم تصدَّق الفتيات أنَّ تلك المرأة ذات البشرة السَّمراء والتي تشبه بشرتهن، هي نفسَّها المجنَّدةُ الأمريكيَّة التي ذاعت قِصَّة اختطافها في المدينة...**))[45]، كان يتصورنها أنها امرأة شقراء تشبه النساء الاجنبيات اللواتي يظهرنَ في التلفاز، ف(ياقوت) كانت قلق من الورطة التي وضعتها بها (عفاف)، فطلبت من بطل الرواية أن يسأله هل أنها جائعة أو تحتاج أمر ما؟ فهذه (المجندة) كانت متعاطفة معهم؛ لأنها ترى حقهم أن يدافعون عن بلادهم، كانت ترى أن الأمريكان أتوا إلى العراق من أجل مساعدتهم وتخلصهم من ظلم النظام البائد، فهي لا تحمل أي مشاعر الكره والضغينة للشعب العراقيّ، فعبرة رؤية الكاتب وضح لنا الموقف الإنسانيّ والتعاطف من الطرفين اتجاه المجندة من جهة وموقف المجندة اتجاههم من جهة أخرى.

فهي محاولة للتدليل على أن الأمريكان الأصليين من البيض مخلصين لفكرة رئيسهم (بوش) بالغزو، بينما (نانسي) كونها من الامريكان السود أو من ذوي الأصول الافريقيّة لم تكن لديهم القناعة بالمشروع الاستعماريّ، بدليل أنها افصحت ل(علاوي) عن عدم قناعتها بالحرب، وإنَّها عالمة أحياء، إضافة إلى أن الحادثة الحقيقة الخاصة بأسر مجندة أمريكيّة في منطقة الناصريّة كانت فيها المجندة من ذوي البشرة السوداء[46].

أمَّا رواية (**سيرة الفراشة**) نجد هذه الرواية لم تكن لسرد الواقع العراقيّ، وإنَّما انتقل لسرد واقع المجتمع السوريّ، وما جراء عليه من وويلات والآلام تحت وطأة اللارحمة واللاستقرار شأنه شأن شقيقه (العراق)، ومن هذه الأفكار التي سلط الضوء عليه الكاتب عبر شخصياته التي وظفها في العمل السرديّ، ففي مدة دخول المنظمة الارهابية (داعش) في العراق وسوريا، وما صاحبه من الحروب والقتل والغربة والتهجير، فهي قضية لم تكن سورية بحتة، وإنما قضية كادت تكون عربية بصورة عامة، فالكاتب جعل من الشخصية الرئيسة (بسّام) فهو البؤرة الأساسية الذي تدور حوله الأحداث والمعاناة في الرواية، إذ وقع

بأيادي القوات الإرهابيّة التي تسمى ب(داعش)، فالنص الآتي: **((في غرفة مُظلمة ورطبة تفوح من زواياها روائح عطنة ورطوبة، صحا من غيبوبة طويلة، لا يعرف بالتحديد كم استمرت وكيف وصل إلى هذا المكان المخيف، حاول تحريك جسده المتهالك. كانت الآلام تنبثق من كل مكان ويداه مكبّلتان خلف ظهره وفمه متيبّس وبنطاله رطب...))**[47] ويوظف الكاتب هنا شخصيّة(بسّام) الذي وقع بيد مجموعة إرهابيّة متكونه من مجموعة أفراد غادروا بلدهم الأصليّ ومارسوا ايديولوجيتهم العنيفة في الوطن العربي تتبع جماعتهم السلفيّة الجهاديّة، تدعي الإسلام وتطلق على نفسها بالخلافة الدينية رفعت رأيتهم السوداء في معظم البلدان العربيّة وسيطروا على أماكن عديدة من العراق وسوريا، أو بمعنى آخر هم مجموعة مسلحة اتخذت القمع، والاستبداد، والقهر ضد العراق والجمهوريّة العربية السوريّة، فتصاعدت الأحداث في سوريا و كان (بسّام) أحد هذه الضحايا التي وظفهُ الروائيّ في الرواية عبر رؤاه وأفكاره، إذ تم مساعدته من قبل رجل متورط مع هذه المجموعة، قبل أن يستسلم بسّام لغيبوبته لمحه، فيقول:**((فُتح الباب ودخل رجل نحيل وطويل، لاحت قامته في نصف العتمة، أغلق الباب وراءه وركن بندقيته على الجدار ثم أخرجه قنينة ماء صغيرة وراح يسقيه، فانسكب الماء على لحيته ورقبته واجفلته برودته، لكنّه احتسى ما استطاع منه حتى شعر بابتلال عروقه الجافّة، كان الرجل حذراً ويتلفّت نحو الباب بين الحين والآخر، ثم اقترب منه وهمس بأذنه:**

ـ هل لديك رسالة ما ترغب في توصيلها؟.. هل تعرف أحداً هنا؟

ـ من أنت؟

ـ أنا عبدالله المغربيّ.

ـ أين نحن؟ ولمَ أنا مقيّد؟

ـ أنت قرب جسر الشغور ..سينفذون الحدّ بعد قليل لم يفهم ما قصده الرجل وبالكاد كان متمسكاً بوعيه المائع، وكانت الرؤية تغيم وتعود في عينه بين الحين والآخر...))[48]، عبر الروائيّ عن هذه المنظمة الإرهابيّة، وماذا فعلت من القتل والتهجير ضد أبناء الشعب السوريّ، الكاتب جعل من شخصية (بسّام)الذي اعتقلوه؛ لكونه لم يكن مسلم، ووجدوا في حقيبته هوية صادرة من الجمعية الموسيقيّة، وبعض الصور التي التقطها مع مجموعة من الفنانات والفنانين وسيلة ليعبر بها عن رؤيته، فعبر رؤية الكاتب أتضح حجم الفساد، والظلم، والعنف المفرط الذي تقوم فيه الجماعة، إلّا انهم يقومون بتصوير المغريات إلى اتباعهم، فيقول الراويّ: **((إلا أن المواد الدعائية المُقنعة التي استخدمها داعش (مثل تصوير أعمالها العسكريّة الناجحة، ومزايا العيش تحت حكم الخلافة) قد أدت الى تدفق غير مسبوق من المتطوعين من جميع أنحاء العالم للسفر والعيش تحت حكم الجماعة الإرهابية))**[49].

أمّا شخصية (عبدالله) من المغرب المغدور في أمره أنظم إلى مجموعة الإرهابيّة على أنها تقوم بنشر الاسلام في بقاع الأرض، فجاء كمجاهد في سبيل الله، إلا أنه كان مستغرب من معاملتهم السيئة والوحشية ضد الشعب السوريّ، فلم يكونوا يخافوا الله، وازداد قلقه حينما اردوا أقامت الحد على(بسّام) بتهمة لم يكن مسلم، فتحدث معه وابلغه أنه قلق على زوجته التي تركها وحيدة في المنزل فطلب منه أن يعتني بها وفي هذه الأثناء جاءوا إلى الغرفة، ووجدوا (عبدالله) بجواره ضربه بركله إلى أن دحرجه في الزاوية، واتخذوه، ورفعوه بعنف غير مهتمين بآلامه ،وينادون **((الموسيقي ..عدو الله. الله أكبر...الله اكبر..))**[50]، إذن ما استشفناه من هذه القصة إن أفكار الكاتب جسدت من الواقع العينّي الذي حدث بالفعل في أرضي الشعب السوري، والأفعال الشنيعة التي أقامت بها هذه المنظمة الإرهابية وبقتل أبنائها بدم بارد أثناء الهجوم المسلح بين القوات العسكرية السورية وبين القوات الإرهابيّة (داعش) يقول مصوراً لنا تلك الأحداث: **((خرجوا من مخابئهم ثانية ووقفوا خلفه بصف مستقيم، ثم تقدّم أحدهم نحو حاملاً سكيناً كبيرة يلمع نصلها في ضوء الشمس الساطع، أنشب أصابعه الرفيعة بشعره وسحب رأسه إلى الوراء واضعاً النصل الحاد على حنجرته المحشرجة، كان معدنه البارد الذي يكاد يجزّ رقبته يثير القشعريرة في**

جسده كُلّه، وحاول أن يصيح لكن صوته خرج مثل شخير طويل، وسمع الصياح من خلفه يتصاعد من جديد:

-الله أكبر...الله أكبر..

وهتف الرجل الذي بُمسك رأسه بقوّة كما لو كان ينهر رقاقة:

-تكبير..

فتوالت الهتافات المرعبة بشكل أقوى من السابق، وعاد صوت الطائرة قريباً جداً هذه المرَّة، وقبل أن يتمكنوا من الاختباء، وفي لّحظة خاطفة ومبهمة، حدث انفجار مهول، وتطايرت أجساد الرجال حوله وانبثق عمود هائل من النار والدخان وانقذف جسده بقوة مرتطماً بكتلة إسمنتية صلدة وارتدّ إلى الأرض الموحلة..))[51]. يحمل النص أحداث حقيقة من حروب وقتل ودماء جعل من شخصيّة(بسّام)مركز رؤاه وأفكاره اتجاه هذه المنظمة الإرهابية داعش، وكيف ينظمون جرائم الوحشية اتجاه المعتقلين في حوزتهم، إذ كانوا يشعرون بالابتهاج، والفرح بالقسوة، والأعمال الوحشية التي يستخدمونها أتجاه النّاس، وقتل الآلاف من الأبرياء بدم بارد كان مذهبهم فقه الدماء وقطع رؤوس بوحشية شيء مقصود، ومحبب عند الله سبحانه وتعالى وعند الرسول، فكان تنفيذ عمليات القتل جماعيّاً، ولا يزال البحث إلى يومنا هذا عن جثث الضحايا .

ويستمر الروائيّ في توجيه رؤاه وأفكاره داخل متون السرد، فعبر عن أسباب اللجوء والهروب إلى البلدان الأخرى وأعقابها فقد وظف هذه الرؤى عبر الشخصية الرئيسة (ندى) زوجة بطل الرواية (بسّام)الذي طلب من (عبدالله المغربيّ)مساعدتها، وتمت مساعدتها عن طريق الجيش الحر فهربت إلى تركيا، وهناك تلتقي(ندى)بـ (نعيمة) أخت (عبدالله) التي جاءت معه للجهاد في سوريا لكنها اكتشفت حقيقة (داعش)، فقررت الهروب، إذ وعدها أخوه بالإلتحاق فيه حال حصوله على فرصة، وطلب من ندى تقدم لها المساعدة، لكن ضياع حقيبتها ووثائق سفرها في الباص حولها إلى عالة على (نعيمة)، تحاول إخراجها ومساعدتها من تركيا خوفاً عليها أن تلقي مثل مصيرها؛ لكونها وقعت بيد جماعة فاسدة أخذوا جوازات السفر بحجة سوف يوظفونها في الفندق كعاملة خدمة واستقبال، لكن اتضاح أنهم مجموعة سماسرة أنذال واجبروها على ممارسة مهنة البغاء لصالحهم، ولا تريد (ندى) يصبح مصير ندى مثلها[52]، فتضطر بدفع مبلغ من المال من أجل تزوير جواز سفر **((كانت نعيمة ونسيمة بانتظارها في سيارة أجرة لتوصلاها إلى منطقة جبليَّة خارج مدينة مرسين، وفي مقهى صغير هناك يعجُّ بالباعة المتجولين والمهربين ورجال الشرطة الفاسدين واللاجئين من العراق والسوريين، قابلن المهرّب ومزوّر الجوازات التركي، الذي طلب من نعيمة ونسيمة توديعها والمغادرة فوراً لأنَّه سيصحبها وحدها إلى حيث يقف المركب، فاضطرت لتوديعها والمغادرة يأكلهن القلق والحزن..))**[53]، حمل النص عدة مفارقات رسمها الروائيّ بتصور الواقع بأدب تخيليّ وفنّي ما حدث على المجتمع العراقيّ والسوريّ لأنهما تلقيا نفس المصير، إذ نجد تشابهه كبير في المصير من ناحيّة الحروب، والإرهاب، والتهجير، والتهريب، والدعارة، والموت، والخذلان ..إلخ، الكاتب هنا اتخذه في عمله السرديّ أحداث واقعية مشحونة بالخيال الفني عبر فيها عن رؤاه وأفكاره العميقة، عن طريق شخصيات رئيسة وثانوية مركزية تارة وهامشية تارة أخرى. فالعالم مليء بالأحداث والشخصيات، والمواقف المتناقضة فتكمن رؤية السارد من هذا كله، فأي شخصيّة وضعه با مكانها أن تعبر عن فكرة حيّاوي ما دام كل متحدث هو صاحب أيديولوجيا بقدر أو بآخر [54].

أمّا في مجموعة قصصي **(طَائرٌ يُشبهُ السَّمكة)**، فالقسم الثاني منها يتناول الروائيّ مأساة الموصل والأرواح البريئة العالقة تحت الأنقاض، ففي قصة((رفيقة)) [54]يستعمل الروائيّ حدثاً واقعياً ليحيله قصة ذات منحى درامي من الواقع، وفكرة القصة تدور حول فتاة تحت الأنقاض التي تحاول نجاة من الموت **((مرّت أشهى طويلة انهيار منزلها وما زالت تحت الأنقاض، ولم يأت أحد لنجدتها، وصوتها لم يعد**

يخرج من حنجرتها، والدم النازف من جبهتها تخثر الآن...)).[55] الروائيّ حمل أفكار عديدة عبر الشخصيّة الرئيسة التي ذهبت ضحية الحروب، والدمار الذي وقع في المجتمع العراقيّ، وتلك الفتاة التي تحاول إنقاذ نفسها من الموت لكونها يائسة من الوحدة والبرد ((**قررت التسلّق إلى الأعلى حيث ثقب ضوء من بقايا النهار البعيد. لم تكن تعلم كم هو حجم الركام فوقها، لكنها كانت تزيح الحجارة بأصابعها الواهنة، حتى شعرت بانهيار قوتها، وشعرت بجسدها ينزلق نحو الأسفل، فراحت تبحث عن أي شيء تأتئ لتتشبث به، وفجأة لمحت ذراعاً ظاهرة وسط الحجارة، كانت بيضاء ناعمة وترتدي خاتماً ذهبياً، فمدت يدها وأمسكت بها. كانت باردة تماماً، لكنّها كانت كافية لتشعرها بالطمأنينة وهي تغادر في رحلتها الأبدية.))**[56]، يتجلى من النص أفكار عبرت عن الأحداث التي مرت على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى العراقيّة، حينما اتخذتها المنظمة الإرهابيّة(داعش)عاصمة لخلافته المزعومة، أفكار الكاتب جاءت منسجمة مع واقع المدينة، من ناحيّة الأنقاض، والبيوت المهدمة، والأوضاع المزرية، وسكانها الذين هجروها، فلم يبقى فيه غيّر الذكريات، والغبار الذي يملئ شوارعها وأزقتها، والآلاف الجثث تحت الأنقاض، فيركز الكاتب إلى رصد لحظة الموت التي ترصد الكائنات البشريّة، وهو يلج إلى عالم الأبدية؛ نتيجة الحروب والخراب الذي أصابه هذه المدينة.

أمَّا في المجموعة القصصيّة **(غرفة مُضاءة لفِاطمة)**، ففي قصة ((سيَّدة السَّقيفة))[57] ينسخ الكاتب أفكار فيّها تجارب مسموعة ومتداولة ومتعارف عليها في كثير من الأحياء الشعبيّة، إذ جاءت امرأة مجهولة إلى القرية، واستقبلها أهل القرية اقسى استقبال، باعتقادهم أنها (ناهبة) وهاربة من أهلها، إلّا أنها تزوجت من شخص رغم رفض أهلها، وحملت منهُ، وعندما تحالف عليه أهلها وعشيرته بقتلها ولى هارباً، أمّا زوجته هربت أيضاً وأتخذت مكان مهجور (سقيفة قصبيّة) أرض جرداء قاحلة مكان تسكن فيه، تناهى إلى مسمعها خليط أصوات بشرية ونباح الكلاب؛ لكنها تبدو الأصوات بعيدة عن المكان((**جلست وسط جزر الظلال تحت السقيفة الواهنة شعرت بأحشائها تَتمَزَّق وتحترق وحلقها يتَيَّبس...))**[58] لكن بعد ذلك أصبح سكان القرية يألفونها، ويعتادون عليها ويقدمون لها المساعدة بكُل ما تحتاج إليه من المأكل والمشرب، يقول الراويّ: ((**بدأ سكان القرية يعتادون وجود تلك المرأة الغريبة التي تسكن السقيفة، وشعرت النسوة بشيء من الارتياح، وصرن يبادلنها طرح الهموم، وتبرع أحد الفلاحين بملء الإناء الفخاري بالماء يومياً، ثم ازدادت ثقة أهل القرية بها وتعاظم شأنها في نفوسهم يوم بعد يوم، واغدت عليها النسوة بالطعام والكساء، وسرعان ما أصبحت حديثهم الشاغل في حواراتهم اليوميَّة ...))(59)** عبر الكاتب عن رؤاه اتجاه المرأة المظلومة؛ إلا أنه جعلها تنتصر بالنهاية رغم العادات والتقاليد الصارمة، التي تسود في المجتمعات العربيّة الشعبيّة، جعلها من شخصيّة مهمشة ومنبوذة إلى شخصيّة لها سيادتها ومكانتها الاجتماعيّة بين النّاس، وأصبح أهل القريّة يؤمنون فيها؛ لأنها أصبحت سيّدة السقيفة للتبرك، وطلب الحاجة والشفاء، وببركاتها حصلت فيّ القرية الكثير من الأمور العجيبة حال قدوم هذه السيّدة لهم، وقضية حاجة إنسانيّة جمعاء محاولين ربط مشاكلهم اليوميَّة وجودهم بالله، ويتباركون بسيّدة: ((**كانت حواراتهم مطلسمة مدبوغة بنثار دهشة غريبة وضمانات تصديق مسبقة للذين يجيدون حذلقة الأمور عندما يتساءلون بلهجة العارف:**

- ألم تروا الشجرة العجفاء الميّته خلف السقيفة؟

فترتفع الأصوات مأخوذة :

- بلى !

-لقد عادت لها الحياة وأخضّرت أوراقها منذ قدوم تلك المرأة !

ترتفع الأصوات مأخوذة من جديد بإيقاع موحد ممطوط:

- اللهم صلِّ على محمد وآل محمد.

هل تذكرون بقرة أم حمزة العجفاء المريضة؟

- بلى!

-لقد تعافت وانبثق الحليب مدراراً في ضروعها، بعد أن نذرت أم حمزة عجبها الصغير لتلك المرأة!

-اللهم صلي على محمد وآل محمد.

-صلوا يا قوم وأشكروا ربّكم، عسى أن تكون السماء قد بعثت لكم بتلك المرأة الطاهرة من دون أمّة محمد، لتخلصكم من الجدب والخراب..))[60]، فالحوار جسد الطقوس والعادات التبعية التي يرونها أهل القرية، وإيمانهم بهذهِ السيدة، إلّا أن تتوفى هذه المرأة الصالحة اثر تعسر ولادتها وأصبحت اعشوشبت الأرض المحيطة بالسقيفة حولها أهل القرية إلى ضريح طيني صغير، يزورونه ويقدمون القربان لها والنذور، يقول الراوي:((**بدأ يعج بنذور النسوة، وامتلأت أغصان الشجرة المجاورة بالخرق الخضر، ولُطخ المدخل بطبع كفوف بشرية من حنّاء، وانتصبت ثلاثة أوان فخارية كبيرة مملوءة بالماء البارد..))**[61] عبرت رؤى الكاتب وأفكاره عن الطبقة الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الجنوبي آنذاك .

في القصة انتصار للمرأة الجنوبية، وطيبتها، وخصبها، وجمالها وهي تقارع التخلف، والنهوة ،والوصم بالعار، ونتيجة لنضالها المبهر، حولها الروائي إلى شيء مقدس يزوره الناس ويطلبون شفاعته، وهي بذلك أصدق بالشفاعة من مراقد عديدة انتشرت في الأون الأخيرة في الجنوب، لسادة مدعين، ونصابين، ولصوص.

.أنّها باختصار معادلة، وضعها محمّد حيّاوي في هذه القصة: المرأة الجميلة العاشقة المعشوقة الناهبة المنهوبة المدنسة المقدّسة العابدة المعبودة.

نستنتج ممّا سبق، على رغم من غياب محمّد حيّاوي عن العراق، إلّا أنه حقق حضوراً لافت عندما عبر عن الواقع الاجتماعيّ العراقيّ والسوريّ ، إذ قدمه عبّر رؤاه و أفكاره، زد على هذا أنصاف االمرأة في كُل الظروف و الأحداث التي وقعت في الآونة الأخيرة من الحروب، والإرهاب، والمليشيات، والتهجير، والغربة وغيرها ، فقدم حيّاوي صورة صادقة عن واقع المجتمع العراقيّ، و لم تكن هذه الصورة الفوتوغرافيّة تاريخيّة بقدر ما كانت نابعة من رؤية الكاتب الواضحة، إضافة إلى ذلك اختلاط الذكريات بالخيال مستمد أغلب موضوعاته التي وظفها في سردياته من مناطق الجنوب .

اهم النتائج التي توصل لها البحث:

1. تنبع الرؤى والأفكار من الهام الكاتب، فهي تختلف من كاتب الى آخر تبعاً للمستوى الثقافي واطلاع الكاتب وبيئته وواقعه الذي يعيش فيه او يُطالعه، فيستسقي منه مادته الخام.
2. ان افكار وآراء محمد حياوي عبرت عن ما هو حقيقي وواقعي، إذ نجده يجسد آمال وآلالام بلمسات فنية واضحة، فهو لا ينقل لنا الواقع فحسب بل وظف كل احاسيسه ومشاعره بأداة فنية.
3. لم يركز حياوي في سردياته على واحدة دون الاخرى بل جسد كل افكاره واراءه بجميع سردياته على حدٍ سواء.

الهوامش:

(1) البناء الفنّي في القصة القصيرة في العراق من عام 1990-2000م، حسنين غازي لطيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 2011,1م: ١٣١.

(2) ينظر :لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهيبة حمو الجاج، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط ٢، ٢٠١٢م : ١٩٤.

(3) صنعة الرواية، ببرسي لبوك، ت: عبد الستار جواد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، 1981م:٢٢٥.

(4) ينظر: بنية النص السرديّ، د. .حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1993,2م
(5)المصطلح السرديّ(معجم المصطلحات)، جيرالد برنس، ت: عابد خزن دار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2003,1م : ٢٤٥.
(6) الرؤيا في شعر البياتيّ، ميحي الدين صبحي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٧م :٢٣.
(7) ينظر: المتخيل السردي(مقاربات نقدية في السرد والرؤى والدلالة)، عبدالله إراهيم، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط1,١٩٩٠م :٥-٦.
(8) أدب أطفال، فلسفة، فنونه، وسائطه، نعمان الهينيّ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٨م :٨٦.
(9) ينظر :مرجعيات الفكر السرديّ الحديث، د.هادي شعلان البطحاويّ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط ٢٠١٦,1 م:٧٥-٧٦.
(10) ينظر: الرؤى الثورية في القصة والرواية -قراءات نقديّة في نماذج مصريّة (١٩٨١-٢٠١١م)، د. أحمد كريم بلال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥م :١٣.
(11) ينظر : البناء الفنّي في القصة القصيرة ، حسنين غازي لطيف : ١٣١ .
(12) القصة الحديثة ، فردريك ج .هوفمن، تر: بكر عباس، دار الثقافة، بيروت(د. ت): ٢٨.
(13) خان الشابندر :٢٨.
(14) م. ن: ٢٩.
(15)خان الشابندر: 29.
(16) ينظر: نحو رواية جديدة، آلان روب جرييه، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم: لويس عوض دار المعارف، مصر(د. ت) : ٣٤.
(17) خان الشابندر:43.
(18)م. ن والصفحة:43-44.
(19) خان الشابندر:55.
(20) قضايا الفن الإبداعي عند دستويفسكي، م .ب .باختين، ترجمة: د. جميل نصيف، مراجعة : د.حياة شرارة، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة المائة كتاب، بغداد، ط ١٩٨٦,1 م : ١١٩.
(21)خان الشابندر: 89-90.
(22)م. ن والصفحة:90.
(23) في القصص العراقيّ المعاصر(نقد ومختارات)، د. علي جواد الطاهر، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، ٢٠٠٧م :٥٣.
(24) وديعة السعادة : ٧.
(25) م. ن : ٨،٩.
(26) م .ن : ١٣.
(27)م. ن: 15.
(28) م. ن : ١٧.
(29)م .ن : ١٩.
(30) ينظر:فن الرواية، ميلان كونديرا، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء ،المغرب، ط1,٢٠١٧م:٣٢.
(31) بيت السودان(رواية): ١٤-١٥.
(32)م .ن : ١٥ .
(33) ينظر: بيت السودان ...الانشداد إلى الحلم المطلق، عبد السادة البصريّ، الحزب الشيوعيّ العراقيّ، ٢٤/٣/٢٠١٨، edhmaarbm16@utq.edu.iq
(34) بيت السودان: 17.
(35) م .ن:18-19.

(36) استراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان في السرد العربي)، د. مصطفى الضبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2018,1م:70.
(37) بيت السودان:19.
(38) ينظر: الرؤية والأداء نجيب محفوظ، د. عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، القاهرة، ط1984,3: ١٧.
(39) بيت السودان :41.
(40) الفضاء الروائي، مجموعة مؤلفين، ت: عبد الرحيم حُزَل، أفريقيا الشرق- المغرب، 2002 م: 51.
(41) م .ن:41-42.
(42)الخيال: مفهومة ووظائفه، عاطفة جودة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٩٨٤م: ٩.
(43)بيت السودان:115
(44) م .ن: 108.
(45) م. ن: 115.
(46) اتصال هاتفي مع الكاتب محمد حيّاوي، بتاريخ2|3|2022، 7:54.
(47) سيرة الفراشة: ٣٧.
(48) سيرة الفراشة:37-38.
(49) المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل المعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط شمال افريقيا، فريق إعداد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا، ط ٢٠٢١,1م : ٢٠.
(50) سيرة الفراشة:39.
(51) م . ن: 40-41.
(52) ينظر: سيرة الفراشة:122.
(53) م .ن :139.
(54) ينظر: الرؤى الثورية في القصة والرواية، د. أحمد كريم بلال : ١٣.
(55) قصة (رفيقة): 82.
(56) م .ن82.
(57) م .ن :82.
(58) قصة(سيدة السقيفة) :40.
(59).قصة(سيِّدة السقيفة) : 43.
(60) م. ن :46.
(61) قصة(سيِّدة السقيفة) :46-47.
(62) م . ن:48.

المصادر والمراجع

السرديات:

1. خان الشابندر(رواية)، محمد حياوي ، دار الأدب للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2015,1م.
2. وديعة السعادة (رواية)، محمد حيّاوي ، دار كنوزللنشر والتوزيع ، تونس، ط1، 2016م.
3. بيت السودان(رواية)، محمد حيّاوي ، دار الاداب للنشر والتوزيع ، بيروت ،ط2017,1م.
4. سيرة الفراشة(رواية) ، محمد حيّاوي ، دار شهريار للنشر والتوزيع ، البصرة، ط 1، 2018م.
5. طائرٌ يشبهه السّمكة (قصص قصيرة جداً)، محمد حيّاوي، دار شهريار للنشر والتوزيع، البصرة، ط2018,1م.
6. غرفة مُضاءة لفاطمة(مجموعة قصصية)، محمد حياوي ، ط 2020,2م.

الكتب:

7. البناء الفنّي في القصة القصيرة في العراق من عام 1990-2000م، حسنين غازي لطيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 2011,1م.

8. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الجاج، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط ٢، ٢٠١٢م .
9. صنعة الرواية، ببرسي لبوك، ت: عبد الستار جواد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، 1981م.
10. بنية النص السرديّ، د. .حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1993,2م.
11. المصطلح السرديّ(معجم المصطلحات)، جيرالد برنس، ت: عابد خزن دار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2003,1م .
12. الرؤيا في شعر البياتيّ، ميحي الدين صبحي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٧م .
13. المتخيل السردي(مقاربات نقدية في السرد والرؤى والدلالة)، عبدالله إراهيم، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط1,١٩٩٠م.
14. أدب أطفال، فلسفة، فنونه، وسائطه، نعمان الهينيّ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٨م .
15. مرجعيات الفكر السرديّ الحديث، د.هادي شعلان البطحاويّ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط ١,٢٠١٦ م.
16. الرؤى الثورية في القصة والرواية -قراءات نقديّة في نماذج مصريّة (١٩٨١-٢٠١١م)، د. أحمد كريم بلال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥م.
17. القصة الحديثة ، فردريك ج .هوفمن، تر: بكر عباس، دار الثقافة، بيروت(د. ت).
18. نحو رواية جديدة، آلان روب جرييه، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم: لويس عوض دار المعارف، مصر(د. ت) .
19. قضايا الفن الإبداعي عند دستويفسكي، م .ب .باختين، ترجمة: د. جميل نصيف، مراجعة : د.حياة شرارة، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة المائة كتاب، بغداد، ط ١,١٩٨٦ م .
20. في القصص العراقيّ المعاصر(نقد ومختارات)، د. علي جواد الطاهر، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، ٢٠٠٧م.
21. فن الرواية، ميلان كونديرا، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء ،المغرب، ط2017,1م.
22. استراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان في السرد العربي)، د. مصطفى الضبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2018,1م
23. الفضاء الروائي، مجموعة مؤلفين، ترجمة: عبد الرحيم حُزَل، أفريقيا الشرق- المغرب، 2002 م.
24. الخيال: مفهومة ووظائفه، عاطفة جودة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٩٨٤م .
25. الرؤية والأداء نجيب محفوظ، د. عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، القاهرة، ط1984,3
26. المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل المعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط شمال افريقيا، فريق إعداد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا، ط ٢٠٢١,1م

المواقع الاليكترونية:

27. بيت السودان ...الانشداد إلى الحلم المطلق، عبد السادة البصريّ، الحزب الشيوعيّ العراقيّ، ٢٤/٣/٢٠١٨، edhmaarbm16@utq.edu.iq

المقابلات الشخصية والحوارات:

28. اتصال هاتفي مع الكاتب محمد حيّاوي، بتاريخ2|3|2022|، 7:54.